

بحار الأنوار

[361] إن للقرآن طاهرا وباطنا ، ومن يحتمل مثل ما يحتمل ذريح (1). 85 - كنز: محمد بن العباس عن محمد بن زياد عن الحسن بن (2) سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن رائدة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) الآية، فقال: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوافا أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين ولم يأجر أولئك بما يدفع بهم (3)، وفيما مثلهم (4). بيان: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوافا أن يفسدوا عليهم دينهم فاف الله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شر الكفار، كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أمية وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوافا من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لانه لم يكن غرضهم إلا الملك والسلطنة والاستيلاء على المؤمنين وأئمتهم، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: (إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم) وأما قوله عليه السلام: وفيما مثلهم، يعني نحن أيضا نهجر المخالفين لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين وشرهم عنا بهم. 86 - كنز: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل: (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ما تواتوا) إلى قوله: (إن الله لعليم حكيم) قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: سمعت أبي محمد بن علي عليه السلام كثيرا ما يردد هذه الآية (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله) فقلت: _____ (1) فروع الكافي 1: 315. (2) في المصدر: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة. (3) في المصدر: وهم مهاجرون قوم سوء خوافا أن يفسدوهم فيدفع الله أيديهم عن الصالحين فهاجر أولئك بما يدفع بهم. (4) كنز الفوائد: 173، والاية في الحج: 40. (*)